Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يفقدها انتسابها إلى لغة أخرى أو إلى نظام لغوي قديم كانت هي فيه. فاللغة ليست كيساً من الألفاظ كما يقولون. ولكنها جملة من الوظائف والعلاقات، تحكمها قوانينها الخاصة، وتُسَخِّر الكلمات فيها لأداء معين، تكون الدلالة فيه، في جملة ما تكون، نتاجاً لهذه العلاقات. ذلك لأن الكلمة، في منظور اللغة، تبقى إشارة مجرّدة، لا تفصح ولا تُبين، إلى أن تأخذ مكاناً في الجملة يحدده نظامها. حينها تكون وظيفة، أو تؤدي وظيفة، فترتبط مع غيرها من كلمات الجملة بعلاقات، فتكتسب معنى تكتسي به، وثوباً من الدلالة تظهر فيه، ليس على الدوام، ولكن ضمن الجملة التي انتظمت فيها. وإن أداءها لوظيفتها ودخولها في علاقات مع غيرها ليكسبها أيضاً أصالة ضمن اللغة التي دخلت عليها. يقول سوسير: «تكف الكلمة المستعارة عن أن تكون كذلك، منذ اللحظة التي تُدرس فيها في قلب النظام». ويعلّل هذا الرأي بقوله إن الكلمة: «لا توجد إلاّ في علاقاتها واختلافها مع الكلمات التي تشترك معها، مثلها في ذلك مثل أيّ إشارة من إشارات اللغة الأصلية»[2].

● ـ يقارن سوسير اللغة بلعبة الشطرنج. وإنه ليبتغي من ذلك أن يصل بنا إلى فكرة النظام القائمة وراء الكلام. أو ليصل، بصورة أدق، إلى فكرة «اللغة ـ النظام». إنه يقول: «إن اللغة نظام لا يعترف إلاّ بترتيبه الخاص. وإن مقارنة بلعبة الشطرنج لتجعلنا نحسّ به إحساساً أفضل. إذ من السهل علينا هنا، نسبياً، أن نميّز بين ما هو خارجي وما هو داخلي: إن حدث انتقال لعبة الشطرنج من فارس إلى أوربا لهو حدث خارجي. وأما الداخلي، فهو على العكس من ذلك. إنه كل ما يخص النظام والقواعد. فإذا أبدلنا قطعاً من الخشب بقطع من العاج، فإن التغيير الحاصل يكون غير ذي أثر على النظام: ولكن